فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبسه بمضيق الوادي عند
حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من
هولاء يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هولاء
فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبايل لا تمر قبيلة الا
سالني عنها فاذا اخبرته يقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار قال
ما لاحد بهولاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت
ويحك انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم وفي رواية النجا
الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا
محمد قد جاكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن
فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم
الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا يغرن من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا
قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما يغني دارك
عنا شيئا قال فمن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى
السلاح فهو آمن وفي رواية نادى ابو سفيان اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد وفي رواية ان حكيم بن حزام وبديل بن ورقا قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين
الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل المهاجرين
والانصار وامره ان يسير من طريق كدا وان يركز رايته بالحجون وقال له لا
تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى آتيك وفي الاكتفا وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام ان يدخل الناس
من كدا او على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدا
فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد
ما انا من ان يكون له في قريش صولة فصدقه فقال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي

طالب

[هامش: ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كدا بفتح الكاف ... اعلى مكة ... والمد من السيرة الحلبية]

١١٠

طالب ادركه فخذ انت الراية فكن انت الذي يدخل بها ويقال اخذت الراية من
سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد ويقال امر الزبير باخذ الراية وجعله
مكان سعد على الانصار مع المهاجرين وفي المواهب هذه ثلثة اقوال فيمن دفعت
اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجميع ان عليا ارسل لينزعها
من سعد ويدخل بها فخشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان
سعدا خشي ان يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياخذها من قيس فحينئذ اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة بن
الجراح على الحسر والبيارق كذا في المواهب والمنتقى فسار الزبير بالناس حتى
وقف بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن
الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم و
غفار وجهينة ومزينة وساير القبايل فدخل من الليط اسفل مكة وبها
بنو بكر والحارث بن عبد مناة والاحابيش الذين استنفرتهم واستنصرتهم
قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ان
يركز رايته عند منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول امارة خالد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا ببرد ايه وهي شقة
برد احمر وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح
حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والثاء
المثلثة والنونين بينهما واو لحيته وما فضل منها بعد العارضين او نبت على
الذقن وتحته سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في
القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال ابو قحافة وقد كف بصره
لابنة له من اصغر ولده اخرجي بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال
اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا
يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع الذي يامر
الخيل ويتقدم لها ثم قالت قد والله اذا دفعت الخيل قال فاسرعي بي الى
بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وكان في عنق الجارية
طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ
في بيته حتى اكون انا آتيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه

[هامش: الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح]

[هامش: وباسفل مكة وهي ثنية كُدًا بضم الكاف والقصر والتنوين من السيرة الحلبية]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)